وقال نسوة هي اسم لجمع امراة وتانيثه بهذا الاعتبار غير حقيقي ولذلك
جرد فعله وضم النون لغة فيها في المدينة ظرف لقال اي اشعن الحكاية
في مصر او صفة نسوة وكن خمسا زوجة الحاجب والساقي والخباز والسجان
وصاحب الدواب امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه تطلب مواقعة
غلامها اياها والعزيز بلسان العرب الملك واصل فتا فتي لقولهم فتيان
والفتوة شاذ قد شغفها حبا شق شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل
الى فؤادها حبا ونصبه على التمييز لصرف الفعل عنه وقرئ شعفها من
شعف البعير اذا هناه بالقطران فاحرقه انا لنراها في ضلال مبين في
ضلال عن الرشد وبعد عن الصواب فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن
وانما سماه مكرا لانهن اخفينه كما يخفي الماكر مكره او قلن ذلك لتريهن يوسف
او لانها استكتمتهن سرها فافشينه عليها ارسلت اليهن تدعوهن قيل
دعت اربعين امراة فيهن الخمس واعتدت لهن متكا ما يتكين عليه من
الوسايد واتت كل واحدة منهن سكينا حتى يتكين والسكاكين بايديهن
فاذا خرج عليهن يبهتن ويشغلن عن نفوسهن فتقع ايديهن على ايديهن — يوسف منه
فيقطعنها فيبكتن بالحجة او يهاب مكرها اذا خرج وحده على اربعين امراة
في ايديهن الخناجر وقيل متكا طعاما او مجلس طعام فانهم كانوا يتكيون للطعام
والشراب ترفا ولذلك نهى عنه قال جميل فظللنا بنعمة واتكانا وشربنا
الحلال من قلله وقيل المتكا طعام يحز حزا كان القاطع يتكي عليه بالسكين
وقرئ متكا بحذف الهمزة ومتكا باشباع الفتحة كمنتزاح ومتكا وهو الاترج
او ما يقطع من متك الشي اذا بتكه ومتكاء من تكي يتكاء اذا اتكا وقالت
اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه عظمنه وهبن حسنه الفايق وعنه
صلى الله عليه وسلم رايت يوسف ليلة المعراج كالقمر ليلة البدر وقيل كان يرا
تلالي وجهه على الجدران وقيل اكبرن بمعنى حضن من اكبرت المراة اذا حاضت
لانها تدخل الكبر بالحيض والهاء ضمير للمصدر او ليوسف على حذف اللام
اي حضن له من شدة الشبق كما قال المتنبي خف الله واستر ذا الجمال ببرقع

فان

كبن — فان لحت حاضت في الخدور العوانق وقطعن ايديهن جرحنها بالسكاكين
من فرط الدهشة وقلن حاش لله تنزيها له من صفات العجز وتعجبا من
قدرته على خلق مثله واصله حاشا كما قراه ابو عمرو في الدرج فحذفت الفه
الاخيرة تخفيفا وهو حرف يفيد معنى التبرية في باب الاستثنا فوضع موضع
التنزيه واللام للبيان كما في قولك سقيا لك وقرئ حاشا الله بغير لام بمعنى
برا الله وحاشا لله بالتنوين على تنزيله منزلة المصدر وقيل حاشا فاعل
من الحشى الذي هو الناحية وفاعله ضمير يوسف اي صار في ناحية لله
مما يتوهم فيه ما هذا بشرا لان هذا الجمال غير معهود للبشر وهو على لغة
الحجاز في اعمال ما عمل ليس لمشاركتها في نفي الحال وقرئ بشر بالرفع على لغة
تميم وبشري اي بعبد مشترى لئيم ان هذا الا ملك كريم فان الجمع بين الجمال
الرايق والكمال الفايق والعصمة البالغة من خواص الملايكة او لان جماله
فوق جمال البشر ولا يفوقه فيه الا الملك قالت فذلكن الذي لمتنني فيه
اي فهو ذلك العبد الكنعاني الذي لمتنني فيه بالافتتان به قبل ان
تتصورنه حق تصوره ولو صورتنه بما عاينتن لعذرتنني او فهذا هو
دنه — الذي لمتنني فيه فوضع ذلك موضع هذا رفعا لمنزلة المشار اليه ولقد راودته
عن نفسه فاستعصم فامتنع طالبا للعصمة اقرت لهن حين عرفت انهن
يعذرنها كي يعاونها على الانة عريكته ولئن لم يفعل ما امره اي ما امر به فحذف
نا — الجار او امري اياه بمعنى موجب امري فيكون الضمير ليوسف ليسجنن وليكونا
من الصاغرين الاذلا وهو من صغر بالكسر يصغر صغرا وصغارا و
الصغير من صغر بالضم صغرا وقرئ ليكونن وهو يخالف خط المصحف
لان النون كتبت فيه بالالف كلنسفعا على حكم الوقف وكذلك بالخفيفة
لشبهها بالتنوين قال رب السجن وقرا يعقوب بالفتح على المصدر احب
الي مما يدعونني اليه اي اثر عندي من مواتاتها زنا نظرا الى العاقبة
وان كان هذا مما تشتهيه النفس وذاك مما تكرهه واسناد الدعوة اليهن
جميعا لانهن خوفنه عن مخالفتها وزين له مطاوعتها او دعونه الى انفسهن

كتعوذ بسم ... الشيطان واسه فاعبد احد ولا تعبد الشيطان

Copyright © King Saud University